



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

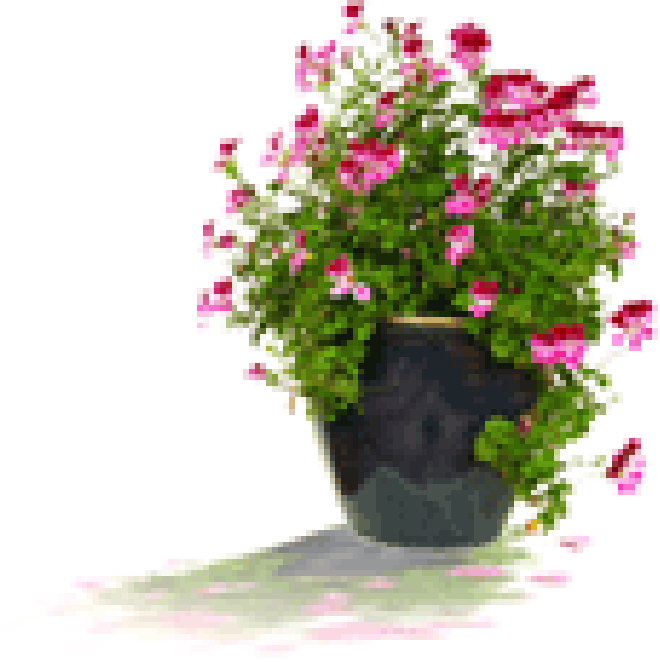
اصبهان

للعلماء



عمر الکرما
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir



توصيات

الى العاملين للاسلام

.....

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توصيات إلى العاملين للإسلام

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

Ansariyan

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	توصيات إلى العاملين للإسلام
٧	اشارة
٧	كلمة الناشر
٩	رسالة إلى هرقل
٩	رسالة إلى كسرى
٩	رسالة إلى النجاشي
١٠	رسالة إلى النجاشي الثاني
١٠	رسالة إلى المقوقس
١٠	رسالة إلى ملك مصر
١٠	رسالة إلى صاحب دمشق
١٠	رسالة إلى ملك البحرين
١١	رسالة إلى ملك اليمامة
١١	رسالة إلى ملوك عمان
١١	رسالة إلى يهود خيبر
١١	رسالة إلى أهل جرباء وأذرح
١٢	رسالة إلى أهل نجران
١٢	رسالة إلى اليهود عامة
١٣	المستعمرون وتشويه سمعة الإسلام
١٤	الأخلاق الإسلامية سر التقدم
١٥	واجبنا تجاه المحافظة على الإسلام ونشره
١٥	مؤسسات الدعوة وكوادرها
١٥	العمل الثقافي

- ١٦ السيد الرضى رحمة الله عليه وعمله الإسلامى
- ١٦ ذكاء وحذر
- ١٦ دور العلماء
- ١٦ العلم دائماً
- ١٧ هكذا الحرص على التعلم والتعليم
- ١٧ مكارم الأخلاق
- ١٧ الأخلاق عامل الجذب
- ١٨ مقابلة الإساءة بالإحسان
- ١٨ مقابلة الإساءة بالإحسان
- ١٨ قصة أخرى
- ١٩ الإخلاص فى العمل
- ١٩ أعلى نماذج الإخلاص
- ٢١ كتمان المعروف
- ٢١ الصبر دائماً
- ٢٢ من هدى القرآن الكريم
- ٢٢ من هدى السنة المطهرة
- ٢٢ نشر العلوم الإسلامىة
- ٢٣ الأخلاق الفاضلة
- ٢٣ الإخلاص عبادة
- ٢٣ أسلوب الدعوة إلى الله عزوجل
- ٢٣ بى نوشتها
- ٣٤ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

توصيات إلى العاملين للإسلام

إشارة

اسم الكتاب: توصيات إلى العاملين للإسلام

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

الموضوع: توصيات إلى العاملين للإسلام

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم..

والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التي نقاسيها بمضض..

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئن من وطأتها العالم أجمع..

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتدخل

مباشرة في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحية، وبث الوعي الفكري والسياسي في أبناء

الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية

القيمة التي ألقاها المرجع الديني الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله مقامه) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول

مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمه الله عليه بتهديتها والإضافة عليها، وقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر

الوعي الإسلامي، وسدًا لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل: **لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** (١). الذي هو أصل

عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في مواقفه

وشؤونه.. كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة: **فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ**

وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢).؟

إن مؤلفات الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات

الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة الفقه التي بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد أكبر موسوعة علمية

استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثية

الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي تتجاوز بمجموعها ال (١٣٠٠) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغه واضحة سهلة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الدعوة إلى الإسلام

قال الله تبارك وتعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١).؟

وقال سبحانه: وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢).؟

هناك حقيقة يعترف بها حتى بعض أعداء الإسلام وهم يستيقنونها في أنفسهم، وهى أن الإسلام لو طبق نظامه وقوانينه على العالم لتحققت العدالة الاجتماعية كاملة، وتحقق الرفاه والسعادة البشرية بحيث لا يبقى مجال أبداً لأيه قوة ظالمة أو حكومة غاشمة متسلطة على رقاب الشعوب.

ومن هنا جاءت الدعوة الإلهية لجميع العباد بالدخول فى الإسلام.

من أساليب الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله

إن الإسلام دعا الجميع إلى الانضمام تحت لوائه، وكانت الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتجلي ذلك فى أسلوب دعوة النبى الأعظم صلى الله عليه و اله غير المسلمين إلى الإسلام، فقد كان من أساليبه التى اتبعها بأمر الله عزوجل باعتباره قائداً للمسلمين مع باقى الحكام والملوك أن دعاهم إلى الإسلام وترك دياناتهم التى تخالف العقل والفضرة، وضمن لهم السلم والسلامة وأنهم لو دخلوا الإسلام فإنه سيقيهم فى مناصبهم التى هم عليها. كما أظهر لهم أن لا حاجة لإرسالهم الأموال والموارد التى كانت تجمع فى دولتهم بشرط أن تصرف على الشعوب، إلا فى حالة واحدة وهى تلك الأموال الفائضة عن حاجة ذلك الشعب.

فقد ذكر أن (كسرى) كتب إلى (باذان) وكان والياً على اليمن : بلغنى أن فى أرضك رجلاً يتنبأ فأرسلته وبعث به إلى، فبعث (باذان) قهرمانه وهو (بانوبه)، وكان كاتباً حاسباً، وبعث معه برجل من الفرس يقال له: (خرخسك) فكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه و اله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى وقال لبانوبه: ويلك، انظر ما الرجل، وكلمه، وأتني بخبره.

فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه و اله وكلمه بانوبه وقال: إن شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى، كتب إلى الملك باذان يأمره، أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنتقل معي، فإن فعلت كتبت فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به، وإن أبيت فهو من قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك.

وكانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه و اله وقد حلقا لحامهما وأغفيا شواربهما، فكره النظر إليهما، وقال: ويلكما من أمركما بهذا.؟

قالا: أمرنا بهذا ربنا، يعنىان كسرى.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي.؟

ثم قال لهما؟: ارجعا حتى تأتيا غدا.؟ وأتى رسول الله صلى الله عليه و اله الخبير من السماء: أن الله عزوجل قد سلط على كسرى ابنه (شيرويه) فقتله في شهر كذا وكذا لكذا وكذا من الليل، فلما أتيا رسول الله صلى الله عليه و اله قال لهما؟: إن ربي قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا، بعد ما مضى من الليل كذا وكذا، سلط عليه شيرويه فقتله.؟
 فقلا: هل تدري ما تقول؟! إنا قد نعمنا منك ما هو أيسر من هذا، فنكتب بها عنك ونخبر الملك؟
 قال؟: نعم، أخبره ذلك عنى، وقولا- له: إن دينى وسلطانى سيبلغ ما بلغ ملك كسرى، وينتهى إلى منتهى الخف والحافر، وقولا له: إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك(.).؟
 وروى أن رسول الله صلى الله عليه و اله كتب إلى باذان كتاباً جاء فيه؟: إن الله وعدنى أن يقتل كسرى يوم كذا وكذا فانظر ذلك،؟
 فلما أتى الكتاب باذان توقف وقال: إن كان نبياً فسيكون ما قال، فلما جاء إليه كتاب شيرويه أسلم، وأسلم معه الأبناء من فارس من كان منهم باليمن، وبعث إليه رسول الله صلى الله عليه و اله نبياًة اليمن بكمالها، فلم يعزله عنها حتى مات(.).
 وهكذا كتب رسول الله صلى الله عليه و اله إلى العديد من ملوك العالم: أن أسلم تسلم.
 وذلك عندما رجع صلى الله عليه و الهمن صلح الحديبية في ذى الحجة من السنة السادسة للهجرة، فأخذ يبعث إلى الملوك ورؤساء الدول والقبائل يدعوهم إلى الإسلام. وكل هذه الرسائل كانت تحكى عن الدعوة إلى الصلح والأمن والسلام.
 وإليكم نماذج منها:

رسالة إلى هرقل

١: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى هرقل عظيم الروم:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، عبده ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسين؟) قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون(.).؟
 والأريسين: جمع أريس، أى المزارع.

رسالة إلى كسرى

٢: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى كسرى ملك إيران:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس: سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله عزوجل، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس(.).).

رسالة إلى النجاشي

٣: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى ملك الحبشة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأضخم ملك الحبشة: بسلام أنت، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، حملة من روحه ونفخ كما خلق آدم بيده ونفخه، وإنى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالة على طاعته، وإن تتبعنى وتؤمن بالذى جاءنى، فإنى رسول الله وقد بعثت إليك ابن عمى جعفر ونفراً من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر،

وإني أدعوك وجنودك إلى الله عزوجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي، والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى).()

رسالة إلى النجاشي الثاني

٤: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى النجاشي الثاني:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من النبي صلى الله عليه و اله إلى النجاشي عظيم الحبشة: سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإنني رسول الله، فأسلم تسلم؟ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) ()؟ فَإِنْ آيْتِ فَعَلَيْكَ إِثْمُ النَّصَارَى)(). ولا يخفى أن لقب ملك الحبشة كان (الأضخم).

رسالة إلى المقوقس

٥: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى المقوقس كبير القبط():

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط، و؟ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)().؟

رسالة إلى ملك مصر

٦: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى ملك مصر:

روى أن النبي صلى الله عليه و اله كتب رسالة ثانية إلى المقوقس ملك مصر، وفيما يلي نصها:
(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى صاحب مصر، أما بعد، فإن الله أرسلني رسولاً، وأنزل علي قرآنًا، وألزمني بالاعذار والإنذار ومقاتلة الكفار، حتى يدينوا ديني، ويدخل الناس في ملتي، وقد دعوتك إلى الإقرار لوحدانيتي، فإن فعلت سعدت، وإن آبيت شقيت، والسلام).

رسالة إلى صاحب دمشق

٧: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر: سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله وصدق، وإني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك)().

رسالة إلى ملك البحرين

٨: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى: سلم أنت، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ممن أحب ذلك من المجوس فإنه آمن، ومن

أبى فعليه الجزية).()

رسالة إلى ملك اليمامة

٩: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى هوذة بن على ملك اليمامة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هوذة بن على: سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن دينى سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فاسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك).()

رسالة إلى ملوك عمان

١٠: رسالة النبي صلى الله عليه و اله إلى جعفر وعبد النبي ملكى عمان:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى جعفر وعبد النبي الجلندى: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنى أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإنى رسول الله إلى الناس كافةً لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، وانكما إن أقرتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام، فإنه زائل عنكما وخيلى تحل بساحتكما، وتظهر نبوتى على ملككما).()

وقد كان هذا الأسلوب الهادئ والهادف نابغاً من تلك الحكمة العالية التى كان النبي صلى الله عليه و اله يتحلى بها، حيث ساعد فى الدعوة للإسلام كثيراً، وعلم الناس أن هذا الدين ليس من ورائه أطماع دنيوية رخيصة ولا منافع شخصية تعود بشكل أو آخر على صاحب الدعوة الإسلامية الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله؛ ولهذا السبب حينما سمع الناس نداء الإسلام وعرفوا صدقه لبوا الدعوة واستقبلوها بكل شوق لاطمئنانهم على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم.

رسالة إلى يهود خيبر

١١: ومن كتاب لرسول الله صلى الله عليه و اله إلى يهود خيبر:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه المصدق لما جاء به، ألا إن الله قال لكم: يا معشر أهل التوراة، وإنكم لتجدون ذلك فى كتابكم؟: مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السَّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعِيدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا صلى الله عليه و اله).()

وإنى أنشدكم بالله، وأنشدكم بما أنزل عليكم، وأنشدكم بالذى أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى، وأنشدكم بالذى أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاكم من فرعون وعمله إلا- أخبرتمونى هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك فى كتابكم فلا كره عليكم؟ قد تبين الرشد من الغي صلى الله عليه و اله (فأدعوكم إلى الله ونبيه).()

رسالة إلى أهل جرباء وأذرح

١٢: وكتب رسول الله صلى الله عليه و اله إلى أهل جرباء وأذرح:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله، لأهل جرباء وأذرح، إنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد، وإن عليهم مائة دينار فى كل رجب، ومائة أوقية طيبة، وإن الله عليهم كفيل بالنصح والإحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين).()

رسالة إلى أهل نجران

١٣: وكتب رسول الله صلى الله عليه و اله لأهل نجران:

... (لنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله، على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأمواهم وغائبهم وشاهدتهم وغيرهم وبعثهم وأمثلتهم، لا يغير ما كان عليه ولا يغير حق من حقوقهم وأمثلتهم، لا يفتن أسقف من أسقفته، ولا راهب من رهبانته، ولا واقه من واقهته) على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وليس عليهم رهق ولا- دم جاهلية، ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطاء أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا- مظلومين بنجران، ومن أكل منهم رباً من ذى قبل فذمتى منه بريئة، ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر، ولهم على ما فى هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي صلى الله عليه و اله أبداً حتى يأمر الله ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئاً بظلم). (.)

رسالة إلى اليهود عامة

١٤: وفى بعض المصادر أنه كتب رسول الله صلى الله عليه و اله فى معاهدة له مع عامة اليهود، ليحافظ بذلك على الأمن والأمان والسلم والسلام لعموم الشعب من مسلمين وغيرهم، وكانت لمثل هذه المعاهدات والرسائل الأثر البالغ فى التعرف على سماحة الإسلام وأخلاقياته، وكان ذلك سبباً فى إسلام الكثير من اليهود:

(بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه و اله بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم، فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم) وهم يفتدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو عوف على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو ساعدة على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو الحارث على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو النجار على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو النبيت على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وإن المؤمنين لا- يتركون مفرحاً(بينهم، أن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل. وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة(ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين. وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم. ولا يقتل مؤمن مؤمناً فى كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن. وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أديانهم. وإن المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس.

وإن من تبعنا من يهود، فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين، ولا متناصرين عليهم. وأن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم. وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً. وإن المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال دماءهم فى سبيل الله. وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه. وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش، ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن. وإنه من اعتب(مؤمناً قتلاً عن بينة، فإنه قود به، إلا أن يرضى ولى المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه. وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر: أن ينصر محدثاً، ولا يؤويه، وإن من نصره أو آواه،

فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل. وإنكم مهما اختلفتم فى شىء، فإن مرده إلى الله عزوجل وإلى محمد صلى الله عليه و اله، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ () إلا نفسه وأهل بيته.

وإن يهود بنى النجار مثل ما ليهود بن عوف. وإن يهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف. وإن يهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف. وإن يهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف. وإن يهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم. وإن لبنى الشطيبة مثل ما ليهود بنى عوف. وإن البر دون الاثم. وإن موالى ثعلبة كأنفسهم. وإن بطانة () يهود كأنفسهم. وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه و اله. وإنه لا ينحجز على ثار جرح. وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته، إلا من ظلم. وإن الله على أبر هذا ().

وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم. وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة. وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم. وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه. وإن النصر للمظلوم. وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة. وإن الجار كالنفس، غير مضابى ولا آثم. وإنه لا تجار حرمة إلا بأذن أهلها. وإن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عزوجل وإلى محمد صلى الله عليه و اله. وإن الله على اتقى ما فى هذا الصحيفة وأبره.

وإنه لا- تجار قريش، ولا من نصرها. وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه، فإنهم يصلحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب فى الدين، على كل أناس حصتهم، من جانبهم الذى قبلهم.

وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة. وإن البر دون الاثم، لا يكسب كاسب إلا- على نفسه، وإن الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأزبه. وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم. وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم. وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه و اله (). وهذه المكاتب تدل على أسلوب التبليغ الإسلامى وأنه يلزم على العاملين للإسلام الاتصاف بهذه الأخلاقيات والفضائل.

المستعمرون وتشويه سمعة الإسلام

لقد لاحظ المعاندون من غير المسلمين سرعة انتشار هذا الدين الحنيف؛ حيث هو الدين الموافق للفترة السليمة والعقل النظيف، فبعدما تقدم الإسلام ذلك التقدم الهائل، خاصة فى البلاد التى خضعت للإسلام بدون أى حرب أو تهديد، بل كان انتشار الإسلام فيها عبر دعوة العلماء والتجار ()، فخاف الغربيون على مصالحهم فعمدوا خاصة عندما دب الضعف فى دوله الإسلام خلال القرون الثلاثة الأخيرة بتشويه صورة الإسلام أمام العالم، عبر أكاذيب وأباطيل يروجونها ضد الإسلام، وإظهاره للعالم على خلاف حقيقته. وهم يهدفون من وراء ذلك عدة أمور:

فمن جانب لينفروا العالم عن الإسلام بتضعيفه وتهميشه فى أعين الناس، ومن جانب آخر لكى يبقوا هم أسياد العالم، ويستمروا فى تسلطهم وظلمهم للشعوب، واستعمارهم للدول، ونهبهم لممتلكاتها وخيراتها.

هذا على الرغم من أن بعض حكام الغرب، وبعض رجال الدين المسيحي البابوات () يدركون جيداً أن الإسلام هو الدين الحق، وهو الدين الذى سيعم العالم كله، فقد قال تبارك وتعالى: **يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ()، **؟إلا أنهم يحاولون أن يضعوا العراقيل فى طريقه، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره، والإسلام سينتشر سريعاً بإذن الله وسيكون الدين الأقوى والأكثر انتشاراً حتى فى الغرب، لما**

يحملة من أفكار تتلاءم مع فطرة الإنسان السليمة.

كما أن الإنسانية ترى فيه كمالها المنشود وسعادتها المفقودة، ولا سيما الجانب الأخلاقي والروحي في الإسلام؛ فهو من أفضل طرق الهداية والتبليغ وكسب الناس إلى الإسلام.

الأخلاق الإسلامية سر التقدم

لذا يلزم أن يتحلى المسلمون وخاصة الدعاة منهم، بالأخلاق الإسلامية الرفيعة التي أمر بها الله تعالى في كتابه الكريم، حيث امتدح الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فقال: **؟ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ()**؟ وجسد ذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله بأفعاله وأقواله وسيرته، وكذلك هي متجسدة في أفعال وأقوال الأئمة الطاهرين من أهل البيت (صلوات الله أجمعين).

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: **؟: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ().**؟

وكذلك ورد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: **؟: إنا لنحب من شيعتنا: من كان عاقلاً فهماً، فقيهاً حليماً، مدارياً صبوراً، صدوقاً وفيماً ثم قال إن الله تبارك وتعالى خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم يكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله إياه.؟**

فقيل له عليه السلام: جعلت فداك، وما هي؟

قال: **؟: الورع والفتنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة ().**؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: **؟: إن من مكارم الأخلاق صدق الحديث وإعطاء السائل وصدق الناس وصله الرحم وأداء الأمانة والتذم للجار والتذم للصاحب وإقراء الضيف ().**؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **؟: ذلوا أخلاقكم بالمحاسن، وقودوها إلى المكارم، وعودوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلاً من كثير، ولا تداقوا الناس وزناً بوزن، وعظموا أقداركم بالتغافل عن الدنى من الأمور، وأمسكوا رفق الضعيف بالمعونة له بجاهكم، وإن عجزتم عما رجا عندكم فلا تكونوا بحاثين عما غاب عنكم؛ فيكثر عائبكم، وتحفظوا من الكذب فإنه من أدق الأخلاق قدراً، وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة، وتكرموا بالتعامى عن الاستقصاء ().**؟

وقال النبي الأعظم صلى الله عليه و اله: **؟: ثلاث خصال من كن فيه فقد حاز خصال الخير: من إذا قدر لم يتناول ما ليس هو له، وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق، وإذا رضى لم يدخله رضاءه في باطل ().**؟

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: **؟: أنصف الناس من نفسك، وواسهم من مالك، وارض لهم ما يرضونه، واذكر ثواب الله، وإياك والكسل والضجر فيما يقربك منه، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدتم لا تخلفوه، وذلك لكم دون غيركم؟ ().**

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: **؟: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في ولده ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر.؟**

قيل: وما هن يا ابن رسول الله؟

قال: **؟: صدق البأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصله الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل والمكافأة على الصنائع، والتذم للجار والتذم للصاحب، ورأسهن الحياء ().**؟

وعن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: **؟: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: عليكم بمكارم الأخلاق؛ فإن ربي عز وجل بعثني بها، وإن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عن ظلمه، ويعطى من حرمه، ويصل من قطعته، وأن يعود من لا يعود ().**؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

؟ طلبت القدر والمرتلة فما وجدت إلا بالعلم، تعلموا يعظم قدركم فى الدارين، وطلبت الكرامة فما وجدت إلا بالتقوى، اتقوا لتكرموا، وطلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا، وطلبت الراحة فما وجدت إلا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا، اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا فى الدارين، وتأمنا من العذاب، وطلبت السلامة فما وجدت إلا بطاعة الله، أطيعوا الله تسلموا، وطلبت الخضوع فما وجدت إلا بقبول الحق، اقبلوا الحق فإن قبول الحق يبعد من الكبر، وطلبت العيش فما وجدت إلا بترك الهوى، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم، وطلبت المدح فما وجدت إلا بالسخاء، كونوا أسخياء تمدحوا، وطلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدت إلا بهذه الخصال التى

ذكرتها().؟

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لولده:

؟ إن الله عزوجل جعل محاسن الأخلاق وصله بينه وبين عباده، فنجب أحدكم أن يمسك بخلق متصل().؟

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال:؟: الأخلاق مئاح من الله عزوجل فإذا أحب عبدا منحه خلقا حسنا، وإذا أبغض عبدا منحه خلقا سيئا().؟

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:؟: لو كنا لا نرجو جنه ولا نخشى نارا ولا ثوبا ولا عقابا لكان ينبغى لنا أن نطلب مكارم الأخلاق؛ فإنها مما تدل على سبيل النجاح.؟

فقال رجل: فداك أبى وأمى يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله؟

قال:؟: نعم، وما هو خير منه، لما أتانا سبايا طى، فإذا فيها جارية إلى أن قال عليه السلام فقالت: يا محمد، إن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب؛ فإنى ابنه سيد قومى، كان أبى يفك العانى، ويحمى الذمار، ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويكسى المعدوم ويفرج عن المكروب، أنا ابنه حاتم طى، فقال صلى الله عليه و اله: خلوا عنها؛ فإن أباه كان يحب مكارم الأخلاق، فقام أبو بردة فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال: يا أبا بردة، لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق().؟

نعم، بهذه الأخلاق والتعاليم يلزم أن يتحلى دعاة الإسلام والمبلغين له؛ ليكونوا دعاة حقيقيين إلى الإسلام، فيمتلكوا السلاح الرابع فى المعركة.

واجبنا تجاه المحافظة على الإسلام ونشره

إذاً، وبعد ما ذكرنا فى هذه المقدمة، التى تطرقنا فيها إلى تقدم الإسلام من جهة، ومحاربة الغرب له من جهة أخرى، نبين ما يلزم على المسلمين ملاحظته:

مؤسسات الدعوة وكوادرها

أولاً: يلزم على المسلمين العمل لإيجاد مؤسسات، تتضمن كادراً مثقفاً وواعياً يبحث فيها كيفية إحباط دسائس ومؤامرات أعداء الإسلام، الإعلامية والسياسية والاقتصادية وغيرها، ووضع برامج وخطط لهذه المؤسسات الإسلامية تساهم فى تطوير ورفع المستوى العلمى والفكرى والأخلاقى لأفراد المجتمع الإسلامى.

العمل الثقافى

ثانياً: العمل على نشر المفاهيم الصحيحة والعقائد الإسلامية وإيصالها إلى العالم، بواسطة القلم، والخطابة، والمحاضرات، وعقد الندوات، وإرسال المبلغين، وإنشاء المؤتمرات الثقافية لذلك الهدف.

السيد الرضى رحمة الله عليه وعمله الإسلامى

ومن أبرز الأمثلة على هذه النقطة، هو نشاط السيد الرضى (؟) فى بغداد، الذى أسس تجمعاً يجمع تحت لوائه غير المسلمين، ويطلعهم على محاسن الإسلام، وأهدافه السامية، وقوانينه السمحاء، وذلك من أجل جذبهم إلى الإسلام من جهة، ومن جهة أخرى رفع كل الشبهات والتصورات الوهمية التى كانوا يحملونها عن الإسلام.

وكان ممن رباهم الشريف الرضى رحمة الله عليه هو (مهيار الديلمى) (؟) الذى كان مجوسياً فى بداية أمره وأسلم على يد الشريف الرضى، وبعد التوجيه المركز، والإرشاد المتواصل له من قبل السيد الرضى رحمة الله عليه ومؤسسته، أصبح (حامل لواء التشيع) فى عصره، وقد كان من الشعراء أيضاً وله ديوان يعتبره البعض من أفضل الدواوين فى الشعر العربى والإسلامى (؟).

فهذا مثال بسيط، وشاهدنا نحن على أسلوب الدعوة وفائدة إنشاء المؤسسات الإسلامى، ونشر الأفكار والتعاليم الدينى من خلالها، فعلى العاملين للإسلام أن يهتموا بذلك.

ذكاء وحذر

ثالثاً: يلزم على العاملين لنشر وتبليغ الدين أن يتصفوا بالذكاء فى العمل، والحذر الدائم من مكائد أعداء الإسلام، كما قال الإمام علي عليه السلام فى وصف المؤمن (؟): المؤمن كيس فطن حذر (؟).

دور العلماء

رابعاً: كما عليهم المحافظة على علمائهم وحمايتهم، والدفاع عنهم؛ ليتمكنوا من أداء دورهم فى الحفاظ على الأمة ومعتقداتها وثوراتها، لأن أعداء الإسلام يحاولون تشويه سمعة العلماء وإسقاطهم فى أعين الناس، ويتحينون الفرص لتصفيتهم معنوياً وجسدياً؛ لأن الغربيين أدركوا أهم جهة فى قوة المسلمين، حيث علموها فى علمائهم ومراجع تقليدهم، فقد كان ذلك واضحاً فى قصة التباك (؟) وغيرها (؟).

فخطوا تخطيطاً دقيقاً وبدهاء وخبت، فى العمل على قطع صلة الأمة والمسلمين عن مراجعها وعلمائها، فدخلوا من باب الاغتيالات الفردية؛ وقد حاول طغاة العراق وبأمر من الاستعمار، بتصفية العلماء فى قصص مشهورة، ومرة خطوا لاغتيال أبناء كبار مراجع الشيعة فى العراق عبر خطة مدبرة، وبما أن بعض هؤلاء كان مقيماً فى لندن فقد أجلاوا اغتياله إلى وقت آخر، أى إلى حين أن يخرج من لندن، حيث لم يكن الاستعمار البريطانى يريد أن يثير الرأى العام ضده وتلطخ سمعته السياسى بتهمه الاغتيالات والتصفية الجسدية هناك، وذلك باغتيال أحد علماء المسلمين فى عقر داره، فيعود ضرر ذلك عليهم؛ إذ أنهم طالما تبجحوا وادعوا لإطلاق الحريات والديمقراطية فى العالم. فتربصوا به حتى سافر إلى السودان فاغتلوه على أيدي عملائهم من حزب البعث هناك (؟).

ولو كان المسلمون على وعى وحذر ويقظة وتنبه لمخططات الأعداء، لما وقعت هذه الأمور التى أضرت بالمسلمين كثيراً. إذاً، المطلوب هو المحافظة على العلماء والحوزات العلمى بوعى وحذر، لكى يقوم العلماء بواجبهم، فلا تعطى فرصة لأعداء الإسلام للعمل ضد الإسلام والمسلمين، وليتمكن العلماء من إفشال مخططاتهم التى تستهدف ضرب هذا الدين المبين.

العلم دائماً

خامساً: ومن الأمور التى يجب أن تكون فى سعى العاملين، هو العمل الدؤوب فى تحصيل العلم والزيادة منه، وخاصة ما يرتبط بالمعارف الإسلامى، وعدم ترك هذا التعلم والتعليم، وفى القرآن الكريم (؟): **وقل رب زدنى علماً صلى الله عليه واله (؟)**.

ذلك لأجل أن نكون دائماً على أتم الاستعداد لنشر الإسلام ومعارفه، وتكون لنا ملكة الرد على شبهات أعدائه المبطلين.

هكذا الحرص على التعلم والتعليم

كان في مدينة (شيراز) أحد العلماء وقد اهتم بكتابة شرح قانون ابن سينا(١)، ففي أثناء شرحه واجهته مسألة عجز عن بيانها، فحاول التعرف على شخص قادر على حلها، فقالوا له: إن هناك عالماً في مدينة أصفهان له القدرة على الإجابة الصائبة، وعندما وصله الشارح لم يحصل منه على جواب، ثم قيل له: أن هناك عالماً آخر في مدينة قزوين، يستطيع أن يجيبك على سؤالك هذا، فذهب إلى هناك، وعندما طرح السؤال أبدى القزويني عجزه أيضاً. بعد ذلك قالوا للشارح: أن عالماً كبيراً في بغداد يدعى نصير الدين الطوسي(٢)، وهو عالم عصره ومتبحر في أغلب العلوم،

ولم يعجزه مثل هذا السؤال أبداً. فذهب الرجل الشارح إلى بغداد، متحملاً مصاعب الطريق ووعثاء(٣) السفر. فبعدما وصل إلى بغداد أرشده إلى دار نصير الدين الطوسي، فقيل له: إنه يخرج في الصباح لإنجاز أعماله ثم يعود إلى منزله وقت صلاة الظهر ليصلي ويستريح شيئاً من الوقت. فقرر ذلك الرجل (الشارح) الوقوف على قارعة الطريق الذي يمر منه العلامة نصير الدين الطوسي، لكي يرى موكب الطوسي حينما يمر بالقرب منه، ولما أن وصل تقدم إليه الرجل وعرض عليه حاجته، فقال له الخواجه: اتنى في هذا الوقت (وهو وقت استراحته) حتى أجيبك على جميع ما عندك من إشكالات. وفعلاً التقى ذلك الرجل بالخواجه وأجابه على كل ما طرحه من أسئلة.

من هذه القصة وغيرها نستدل على مدى اهتمام العلماء الماضين وسعيهم وهمتهم على تحصيل العلوم، بالرغم من كثرة المشاكل وشدة المعاناة، فكانوا يقطعون المفازات(٤) البعيدة، والفجاج العميقة، من أجل الحصول على إجابات للأسئلة، التي يشكل حلها عندهم، أو للمزيد من الإيضاحات، كما حصل لهذا السائل الذي قطع تلك المسافات البعيدة الصعبة حتى نال جواباً لتلك المسألة من الخواجه نصير الدين الطوسي رحمه الله عليه.

إذاً، يلزم علينا أن نوجد هذه الحالة في أنفسنا حالة الاهتمام بالعلم والعلماء والعمل الدؤوب، لأجل تحصيل المعارف الإسلامية الصحيحة، بحيث تصبح الصفة الغالبة على أوقاتنا هي النشاط والفعالية، في مختلف أبعاد الحياة، لنصل إلى أهدافنا المتوخاة، إن شاء الله.

مكارم الأخلاق

سادساً: المواظبة على اكتساب مكارم الأخلاق؛ فإن حسن الخلق ضروري ومهم في نجاح العمل، إذ ليس الهدف النهائي هو الاكتفاء بتحصيل العلم وتعبئة أنفسنا بالمفاهيم والأفكار فقط، وإنما الهدف من تحصيل العلوم الإلهية هو تجسيدها على الواقع العملي، لأن ثمرة العلم لا تحصل بذلك فقط، بل لا بد ولكي يثمر العلم أن يقترن العلم بالعمل الصالح والخلق الرفيع والإقتداء بخلق الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأئمتنا الطاهرين عليهم السلام وقد سبق وذكرنا في بداية الكلام: أن الأخلاق من عوامل الجذب، ومن عوامل النجاح، أما العلم بدون الأخلاق وبدون العمل فهو مورد الحديث الشريف: أشد الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء؟(٥).

وهنا نذكر قصة على سبيل المثال لها دلالة واضحة على أهمية الأخلاق في العمل والجذب الاجتماعي، وعلى كون الأخلاق الحسنة من العوامل الأساسية المؤثر في هداية الناس:

الأخلاق عامل الجذب

ذكر أنه كان أحد المشايخ وكان من تلاميذ الميرزا المجدد السيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله عليه صاحب ثورة (التبائك) معروفًا بالتقوى والصلاح، وقد نقل حادثه تعرض لها فقال:

إنه كان ذات مرة وهو في طريقه من الكوفة إلى النجف الأشرف، وإذا بمجموعة من اللصوص يجتمعون عليه بقصد الاعتداء عليه وسرقته، فأمره بالتجرد من ثيابه وأن يسلمها لهم بما فيها، ففعل الشيخ ما طلبوا منه، فتجرد من ملابسه باستثناء الإزار، ثم سلمها إليهم، ولكنه قال لهم: ملابسي بما فيها قد وهبتها لكم؛ حتى لا تقفوا في معصية الله من أجل غضب ملابسي!

وإذا بهذا الكلام يفعل شبه المعجزة في اللصوص، فحصلت فيهم ردة فعل داخلية قادتهم إلى الانتباه والإرتداد، وإذا بهم لا يأخذون الثياب، ويتوبون على يديه قائلين: إنه ليس من الحق عصيان الله تعالى بالسرقة، بعد أن نرى منك مثل هذه الشفقة علينا، وبالفعل فقد تابوا وصار أمرهم إلى خير، وهكذا يفعل الرفق بالنفوس.

مقابلة الإساءة بالإحسان

مقابلة الإساءة بالإحسان

وحكى عن الميرزا الشيرازي رحمه الله عليه أيام تواجدته في سامراء بأن جماعة من أهالي سامراء غير الشيعة كانوا قد أغروا صغارهم وشبانهم لأذية الميرزا والشيعة، وتحمل الشيعة منهم الأذى بأمر الميرزا، وفي ذات يوم أراد أحد أولئك الشبان المؤذنين للميرزا والشيعة أن يتزوج، فقال في نفسه: سوف أذهب إلى الميرزا وأطلب منه مؤنة الزواج فإن أعطاني شيئاً فيها ونعمت وإلا آذيته. وبالفعل جاء إلى الميرزا وعرض عليه أمر زواجه ثم طالبه بمساعدة مالية، وبشكل فظ وفج.

فقال له الميرزا: وكم مصرف زواجك؟

قال الشاب: خمسون ليرة الكلفة تلك الأيام.

فأعطاه الميرزا المبلغ من دون مماكسة!

فتعجب الشاب كثيراً وجاء إلى أبيه وحكى له القصيدة، فتعجب أبواه أيضاً وانبهرا من مقابلة الميرزا إساءتهم بالإحسان، وأخذ الشاب يحكى القصيدة لكل من يراه، حتى أنه حكى ذلك في ديوان أحد شيوخ العشائر في سامراء، فتعجب الجميع، وقالوا بكلمة واحدة: لا ينبغي إيذاء مثل هذا الرجل الكريم.

ثم قام جماعة من الشيوخ والوجهاء ومعهم القرآن الحكيم والسيف وأتوا إلى دار الميرزا، وكان مثل هذا العمل عادةً منهم لإظهار التوبة عند الكبراء، فلما التقوا بالميرزا قالوا له وهم نادمون معذرون: إن أولادنا آذوك ولم يحفظوا حرمتك، وقد جئناك معذرين، فإن رأيت أن تغفر لنا وهذا القرآن نحلف به: أننا لا نعود إلى ما يسخطك عنا أبداً، وإن رأيت أن تقتص منا فهذا السيف خذه واقتص به منا.

فأجابهم الميرزا بكل عطف وحنان قائلاً: لا بأس عليكم، إن هؤلاء الشباب أولادى، وهل يقتص الأب من أولاده؟! ثم إنى مطمئن بحسن جواركم، وطيب تعاملكم، فلا حاجة لشيء من الأمرين، فشكروا الميرزا على قبوله عذرهم وقاموا وخرجوا من عنده وهم فرحون مستبشرون، وصار هذا الصنيع من الميرزا سبباً من أسباب الألفة بين السنة والشيعة، والإجلال والإكبار من الأهالي للميرزا وأصحابه.

قصة أخرى

وروى أنه كان أحد العلماء في مدينة بلوشستان ويدعى (عبد العزيز)، يتمتع بنفوذ ووجاهة دينية واجتماعية في تلك المدينة، وكان

عالمًا اجتماعيًا وله تخصص فريد في العلاقات الاجتماعية وحسن المعاشرة مع الناس، فمثلاً: في إحدى المرات حينما كان يريد المجيء إلى إحدى المدن المجاورة لمدينته هاجمه مجموعة من الشباب وسبوا له عدة جراحات في جسده. ولكنه وبالرغم من أنه كان من حقه معاقبتهم على إيذائه وردعهم بالعنف والشدة عن تكرار عملهم هذا فلم يقابلهم بالمثل، بل بعث لهؤلاء الشباب مقداراً من المال، وحذرهم من تكرار مثل ذلك العمل. وبهذا الأسلوب استطاع أن يجذب حتى أعداءه ويعمل عملاً واسعاً لأجل الإسلام والمسلمين.

الإخلاص في العمل

سادساً: من أهم الصفات التي يلزم على العاملين والمبلغين للإسلام أن يلتزموا به هو الإخلاص في أعمالهم، وجعلها لله تعالى؛ فاللازم أن يكون المسلمون مخلصين في كل أعمالهم وتحركاتهم، فيعملون لله ومن أجل الله وفي سبيل الله وبكل إخلاص، وإذا كان عنوان العمل هو بناء حكومة إسلامية، فيجب من باب أولى أن يكون ذلك بكامل الإخلاص لأن الهدف إقامة حكم الله وتثبيت معالم دينه. لا الحصول على مكاسب دنيوية ولمجرد الجلوس على كرسي الحكم وامتلاك السلطة وما أشبه، فإن العمل مهما كان كبيراً أو صغيراً يلزم أن تكون نية العامل خالصة لوجه الله وابتغاء مرضاته.

أعلى نماذج الإخلاص

وخير قدوة للإخلاص هم رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام والصديق الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام وذويهم.

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: {لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} قال: ليس يعني أكثر عملاً؛ ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصباح خشية الله والنية الصادقة والحسنة ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل، والنية أفضل من العمل. ألا وإن النية هي العمل؟ ثم تلا قوله عز وجل: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ}؟ (؟)؟ يعني: على نيته (؟).

وقد ورد في معركة الخندق: أنه لما رأى المسلمون الجيوش والأحزاب التي اجتمعت لقتال المسلمين، عظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وظهر النفاق من بعض المنافقين، فأقام رسول الله؟ وأقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة، لم يكن بينهم قتال إلا الرمي بالنبل إلا أن فوارس من قريش منهم: عمرو بن عبد ود أخو بني عامر بن لؤي، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله، قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهيئوا للحرب يا بني كنانة، فستعلمون اليوم من الفرسان، ثم أقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق، فقالوا: والله، إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا، فجالت بهم في السبخة بين الخندق و سلع، وخرج على بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ منهم الثغرة التي منها اقتحموا وأقبلت الفرسان نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش... فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده وكان يعد بألف فارس، وكان يسمى فارس ليل... وكان اسم الموضع الذي حفر فيه الخندق المداد، وكان أول من طفره عمرو وأصحابه، فقيل في ذلك:

جزع المداد وكان فارس ليل

عمرو بن عبد كان أول فارس

وذكر ابن إسحاق: أن عمرو بن عبد ود كان ينادى: من يبارز؟

فقام على عليه السلام وهو مقنع في الحديد، فقال?: أنا له يا نبي الله.?

فقال رسول الله?: ?إنه عمرو اجلس.?

ونادى عمرو: ألا رجل ويؤنبهم ويسبهم، ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أن من قُتل منكم دخلها.

فقام على عليه السلام فقال?: أنا له يا رسول الله.?

ثم نادى الثالثه فقال:

بجمعكم هل من مبارز

ولقد بححت من النداء

موقف البطل المناجز

ووقفت إذ جبن المشجع

في الفتى خير الغرائز

إن السماحة و الشجاعة

فقام على عليه السلام فقال?: يا رسول الله، أنا?

فقال?: إنه عمرو.??

فقال عليه السلام?: وإن كان عمرا. فاستأذن رسول الله? فأذن له ... فألبسه رسول الله? درعه (ذات الفضول) وأعطاه سيفه (ذا

الفقار) وعممه (السحاب) على رأسه تسعة أكوار، ثم قال له?: تقدم. فقال لما ولى?: اللهم، احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن

يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه.. فمشى إليه وهو يقول:

مجيب صوتك غير عاجز

لا تعجلن فقد أتاك

والصدق منجى كل فائر

ذو نية وبصيرة

عليك نائحة الجنائر

إني لأرجو أن أقيم

ذكرها عند الهزاهز

من ضربة نجلاء يبقى

قال له عمرو: من أنت?

قال?: أنا على.?

قال: ابن عبد مناف?

فقال?: أنا على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.?

فقال: غيرك يا ابن أخي، من أعمامك من هو أسن منك؛ فإني أكره أن أهرق دمك.

فقال?: لكنى والله ما أكره أن أهرق دمك.?

فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعله نار، ثم أقبل نحو على مغضبا فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو في الدرقه فقدها، وأثبت فيها

السيف وأصاب رأسه فشجه، وضربه على عليه السلام على جبل العاتق فسقط ... وتسيف علي عليه السلام رجليه بالسيف من أسفل فوقع

على قفاه، وثارث بينهما عجاجه فسمع على عليه السلام يكبر فقال رسول الله?: ?قتله والذي نفسى بيده.?

...ثم أقبل على عليه السلام نحو رسول الله؟ ووجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب: هلا- استلبته درعه؛ فإنه ليس للعرب درع خيرا منها؟

فقال عليه السلام:؟ ضربته فاتقاني بسوأته فاستحييت من ابن عمي أن أستلبه.؟

قال حذيفة: فقال النبي:؟؟ أبشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمه محمد لرجح عملك بعملهم؛ وذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن بقتل عمرو، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو.؟ وروى: أنه ضرب على عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أعز منها، يعنى ضربة عمرو بن عبد ود، وضرب على عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها يعنى ضربة ابن ملجم عليه لعائن الله.()

وروى أنه عليه السلام لما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه فوقعوا في علي؟ فرد عنه حذيفة فقال النبي صلى الله عليه و اله:؟ مه يا حذيفة فإن عليا سيدك سبب وقفته؟ ثم إنه ضربه فلما جاء سأله النبي عن ذلك فقال:؟ قد كان شتم أمي، وتفل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله.().؟

كتمان المعروف

وهكذا يكون أتباع أهل البيت عليهم السلام فإنهم يعملون بكل إخلاص ولوجه الله تعالى.

أذكر عندما كنا في كربلاء المقدسة، في يوم من الأيام الحارة جداً وبعد الانتهاء من صلاة الجماعة لفريضة الظهر والعصر، توجهت إلى البيت، وفي أثناء الطريق شعرت بوجود شخص يسير خلفي ويتبعني، فقلت في نفسي: لعله لا يقصدني أو لم يقصد متابعتي، لذا واصلت مسيرى حتى وصلت إلى الدار، وفتحت الباب، فاقترب ذلك الشخص مني وبدأ بالسلام، فقدم لي ظرفاً فيه مقدار من المال كحقوق شرعية عنده، وحينذاك عرفت الرجل وكان وجيهاً مخلصاً يدعى الحاج على الوكيل رحمه الله عليه، ففهمت أنه طول الطريق كان يريد أن يسلمني ذلك المبلغ ولكن بعيداً عن أعين الناس، إذ كان يريد أن يكون عمله خالصاً لوجه الله وحده، خالياً من الرياء، فلهذا ما نقلت هذا الأمر إلا بعد وفاته.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ إن لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله؟
(.)

الصبر دائماً

سابعاً: وهذه آخر نقطة مهمة أردنا بيانها، هي الصبر وطول النفس؛ إذ يلزم أن يتحلى العاملون للإسلام بأكثر قدر ممكن من الصبر وطول النفس، وعدم العجلة في الحصول على النتائج.

فإن للصبر في العمل الإسلامي دوراً كبيراً، ولسعة الصدر دوراً أكبر، فقد عمل الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله والأئمة الهداة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وصبروا على المعاناة، في سبيل نتائج تتحقق في المستقبل البعيد، ولعلها في اليوم الموعود. ولقد كان طول النفس دوماً أسلوب العقلاء والزعماء الناجحين، بعد أن خبروا تكاليف الحياة، وعلموا أن المرامي البعيدة لا تتأتى إلا بالصبر والاحتمال وطول الأناة.

وهكذا يعمل أغلب أعداء الإسلام حيث يضعون خططاً بعيدة المدى ويصبرون على ذلك، كما حدث ذلك فعلاً في مجلس العموم البريطاني حين صوّب على قانون يقضى باتباع السياسات والخطط التي تعطى نتائج مؤثرة ومغرية، ولو بعد حين!

لذا يلزم على العاملين للإسلام التحلي بالصبر وعدم توقع ظهور النتيجة المطلوبة على الفور وبلا طي للزمن، أو بلا تهيئته للمقدمات اللازمة، وينبغي علينا أن نكون على حذر لئلا نصبح مصداقاً لهذه الآية الكريمة:؟ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ؟ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ؟().؟

وبطبيعة الحال فإن الإنسان يحب تحصيل النتائج بأسرع ما يمكن، غير أن ذلك يتنافى أحياناً مع الظروف الموضوعية والمتطلبات الواقعية للعمل.

نعم، هذه بعض التوصيات المختصرة لمن يعمل في سبيل خدمة الإسلام، ولمن يحب هذا الدين العظيم، ويحرص على نشره في ربوع العالم، حتى تنقذ الشعوب المستضعفة من براثن الظلم والاضطهاد، ولن يتحقق هذا الأمر إلا بتأييد من الله عزوجل والصبر والمصابرة والمرابطة والعمل المتواصل لإعلاء كلمة؟ لا إله إلا الله، محمد رسول الله؟ في آفاق الأرض().

مضافاً إلى ضرورة التحلى بالعلم والفضائل، فإن قيمة كل امرئ هي ما يحمله من علم، ومن صفات الخير والأخلاق الحسنة، قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: طلب العلم فريضة على كل مسلم

ومسلمة().؟ حيث أراد الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله أن يكون كل إنسان مسلم متسلحاً بالعلم لكي يحافظ على عقيدته من جهة، ويعمل على إيصال صوت الإسلام أينما حل من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى سائر الشروط الضرورية في سبيل نجاح الدعوة، ونشر الإسلام والمحافظة عليه.

؟ اللهم اجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك، ولا تستبدل بنا غيرنا بحق محمد وآل محمد().

من هدى القرآن الكريم

أسلوب الدعوة:

قال تعالى؟: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ().

وقال سبحانه؟: فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا().

وقال عزوجل؟: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشَى().

وقال جل وعلا؟: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ().

الإخلاص في العمل:

قال عز وجل؟: قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا().

وقال تعالى؟: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ().

وقال سبحانه؟: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ().

وقال جل وعلا؟: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ().

ضرورة نشر الإسلام:

قال عز وجل؟: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا

وَنَذِيرًا().

وقال سبحانه؟: رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ().

وقال تعالى؟: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ؟ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ().

من هدى السنة المطهرة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أربعة تلزم كل ذى حجى وعقل من أمتى.?

قيل: يا رسول الله، ما هن؟

قال?: استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به.(.)?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: من المفروض على كل عالم أن يصون بالورع جانبه، ويبذل علمه لطالبه.(.)?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: لكل شىء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله.(.)?

وقال الإمام أبو جعفر عليه السلام?: زكاة العلم أن تعلمه عباد

الله.(.)?

الأخلاق الفاضلة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً.(.)?

وقال الإمام الرضا عليه السلام?: صل رحمك ولو بشرية من ماء، وأفضل ما وصل به الرحم كف الأذى عنها.(.)?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: التقي رئيس الأخلاق.(.)?

وقال الإمام الكاظم عليه السلام?: إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم.(.)?

الإخلاص عبادة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله لمعاذ بن جبل?: أخلص العلم يجزيك منه القليل.(.)?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: ولا بد للعبد من خالص النية فى كل حركة وسكون؛ لأنه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلاً.(.)?

وقال الإمام الجواد عليه السلام?: أفضل العبادة الإخلاص.(.)?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: الزم الإخلاص فى السر والعلانية.(.)?

وقال?: الإخلاص غاية.(.)?

وقال عليه السلام?: الإخلاص ملاك العبادة.(.)?

أسلوب الدعوة إلى الله عزوجل

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: كونوا دعاء للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية.(.)?

وقال الإمام علي عليه السلام?: لن يجدى القول حتى يتصل

بالفعل.(.)?

وقال الإمام موسى بن جعفر?: ?أبلغ خيراً وقل خيراً(.)?

وقال الإمام الحجة عليه السلام?: اتقوا الله وقولوا قولاً معروفاً.(.)?

فففف

بى نوشتها

() سورة التوبة: ١٢٢.

- (سورة الزمر: ١٧-١٨.
- (سورة النحل: ١٢٥.
- (سورة آل عمران: ٨٥.
- (بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨٩ ب ٢١.
- (انظر مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ٢ ص ٣٣٢ الفصل العاشر.
- (بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨٦ باب ٢٠ ح ٨.
- (سورة آل عمران: ٦٤.
- (بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨٩ باب ٢٠ ح ٨.
- (راجع بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٩٢ باب ٢٠ ح ٨.
- (سورة آل عمران: ٦٤.
- (راجع بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٣ باب ٢٢ ح ١٧، وقد أشار العلامة المجلسي رحمه الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.
- (راجع بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨٢ باب ٢١ ح ٨ وقد أشار العلامة المجلسي رحمه الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.
- (سورة آل عمران: ٦٤.
- (راجع بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥٨ باب ٢٤ ح ١١، وقد أشار العلامة المجلسي رحمه الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.
- (راجع بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٤٩ باب ٣٢ ح ٣، وقد أشار العلامة المجلسي رحمه الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.
- (راجع بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٩٤ باب ٢٠ ح ٨، وقد أشار العلامة المجلسي رحمه الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.
- (راجع بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٣٨ باب ١١ ح ٣٩، وقد أشار العلامة المجلسي رحمه الله عليه إلى أصل الرسالة من دون ذكر نصها.
- (سورة الفتح: ٢٩.
- (سورة البقرة: ٢٥٦.
- (مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ٢ ص ٤٨٧.
- (مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ٣ ص ١١٣.
- (الواقع: قيم البيعة، والوقاهية: الوظيفة.
- (مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله: ج ٣ ص ١٦٥.
- (الربعة: الحال التي جاء الاسلام وهم عليها.
- (المفرح: المثقل بالدين والكثير العيال.
- (الدسيعة: العظيمة.
- (اعتبطه: قتله بلا جناية منه توجب قتله.
- (يوتغ: يهلك.
- (بطانة الرجل: خاصته وأهل بيته.
- (أى على الرضا به.
- (انظر (مكاتيب الرسول صلى الله عليه و اله): ج ١ ص ٢٤١.
- (جاء في بعض الاحصائيات القديمة أن المسلمين في زامبيا تبلغ نسبتهم من مجموع السكان ٢.٤٪. وفي أنغولا نسبتهم من مجموع السكان ١.٥٪. وفي ناميبيا نسبتهم من مجموع السكان ٠.٤٪. وفي ليسوتو نسبتهم من مجموع السكان ٠.٥٪. وفي جنوب إفريقيا نسبتهم

من مجموع السكان ٠.٢٪. وفي جزر ريونيون نسبتهم من مجموع السكان ٢٠٪. وفي غانا نسبتهم من مجموع السكان ٣٠٪. وفي غينيا نسبتهم من مجموع السكان ٣٥٪. وفي كينيا نسبتهم من مجموع السكان ٣٥٪. وفي موزمبيق نسبتهم من مجموع السكان ٢٥٪. وفي أوغندا نسبتهم من مجموع السكان ٤٠٪. وتبلغ نسبة المسلمين في السنغال ٩٥٪ من السكان، وفي مالي تبلغ نسبة المسلمين ٩٥٪، وفي ليبيريا ٤٥٪ نسبة المسلمين في ليبيريا.

أما المسلمون في جزر المحيط الأطلسي ففي جزر الرأس الأخضر نسبتهم من مجموع السكان ١١٪. وفي جزر برنسيب وساتوس نسبتهم من مجموع السكان ٢١٪. وفي جزر انوبون نسبتهم من مجموع السكان ٢٥٪. أما في إندونيسيا فتبلغ نسبة المسلمين ٩٠٪ أي حوالي ١٧٠ مليون مسلم.

ولا يخفى أنه لم يذكر في التأريخ أن الإسلام دخل هذه البلاد بالفتوحات، بل انتشر عن طريق التجار والعلماء والمبلغين والمهاجرين والمهجرين من المسلمين الذين كانوا قد التجأوا إلى هذه البلاد هرباً من بطش طغاة بني أمية وبني العباس ومن أشبه.

ووصل الإسلام إلى الفيليبين ضمن سلسلة الدعوة الإسلامية التي قام بها دعاء من أحفاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام منذ عام (٢٧٠هـ)، واستمرت هجرة الدعاء عاماً بعد عام، وفي عام (٣١٠هـ) هاجر بعض أحفاد الإمام الصادق عليه السلام إلى العراق للدعوة الإسلامية، بينهم محمد بن يحيى، وأحمد بن عبد الله ومحمد بن جعفر. واستشهد هؤلاء الثلاثة عام ٣١٣هـ، وبعد أربع سنوات أي في عام ٣١٧هـ، هاجر أحمد بن عيسى المقلب بالمهاجر هو وجمع من أسرته للدعوة الإسلامية، فتوجه إلى اليمن، ومنها هاجر أحفاده إلى جنوب شرق آسيا عبر القارة الهندية، وواصلوا الدعوة هناك، فأقبلت تلك الشعوب على الإسلام، وتوطدت أركانه هناك، فتأسست سلطنات ودول إسلامية. وقد استطاع هؤلاء الدعاء المخلصون للإسلام أن يجعلوا من هذه الشعوب الكبيرة بحضارتها شعوباً مسلمة، تنبذ أديانها السابقة، وتقبل على الدين الجديد عن طيب خاطر وبعقيدة راسخة. وقد ساد الإسلام في جميع أطرافها إلى أن جاء الاستعمار الأسباني في سنة (١٥٢١م) بقيادة ماجلان لغزو الفيليبين امتداداً للحروب الصليبية، ودارت معارك دامية بينهم وبين المسلمين في الجزر المختلفة، وقد تصدى لهم المسلمون، ودارت بينهم معارك عنيفة وعديدة، أسفرت عن مقتل ماجلان قائد الحملة الأسبانية وإبادة جيشه الأعداد قليلاً. تمكنوا من الفرار بإحدى سفنهم. ثم توالى الحملات الأسبانية بعد ماجلان، حيث حققت الحملات أهدافها بعد أن تغلبت على الدولة الإسلامية في بينشاياس (جزر في وسط الفيليبين)، ومملكة إسلامية في جزيرة لوزون (شمال الفيليبين)، ولم يبق من هذه الجزر إلا جزيرة ميندانا وجزر صولو وتاوي وتاوي وباسيلان (جنوب الفيليبين) نتيجة للمقاومات العنيفة من قبل المسلمين بقوة إيمانهم. ثم جاء الاستعمار الأميركي بعد أن تغلب على الاستعمار الأسباني عام (١٨٩٩م)، ورأى أن طريقة الأسبان للسيطرة على هذا البلد غير مجدية في زمنهم، لذا سلكوا طريقة أخرى للسيطرة على المسلمين وهي طريقة خفية، إلا أنها تهدف كالأولى من حيث السيطرة على المسلمين، والقضاء عليهم وإطفاء نور الإسلام في تلك البلاد، وذلك عبر الاستيطان أو الهجرة وإفشاء الثقافة المسيحية عبر قنوات التعليم.

(١) تنقسم البابوية المسيحية إلى ثلاثة أقسام: البابوية الكاثوليكية، والبابوية الأرثوذكسية، والبروتستانتية، ولكل منهم مقر، فمقر البابوية الكاثوليكية هو روما، ومقر البابوية الأرثوذكسية هي القسطنطينية، أما البروتستانتية فهي التي تبنت حركة الإصلاح الديني في أوروبا، وهي كلمة لاتينية تعني الاحتجاج والاعتراض، وهي ثورة واحتجاج على الكنيسة الكاثوليكية وتسلبها الديني، والبابا مصطلح يراد به الحبر الأعظم والرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية أسقف روما، وهو ممثل المسيح في العالم عند الكاثوليك، وبالتالي يعتبره الكاثوليك معصوماً منزهاً عن الخطأ، والبابوية وظيفة شرف وولاية، وهذا ما لا يقره البروتستانت ولا الأرثوذكس، فمنهم من يرفض كل سلطة لروما، ومنهم من لا يعترف لهم إلا برئاسة شرفية. ويعتبر البابا من الناحية السياسية بمثابة رئيس لدولة الفاتيكان الصغيرة الحجم (وهي جزء من مدينة روما) الكبيرة الأهمية المعنوية. وكان أسقف روما الأعظم (البابا) ينتخب من قبل أكليروس روما، والشعب وأساقفة البلاد، إلا أن بسبب الخلافات التي كانت تؤدي إلى مواجهة بين النبلاء وعامة الشعب ألغى هذا اللون من الانتخاب،

وفى عام

(١١٧٩م) سن البابا (الاسكندر الثالث) قانوناً يعطى الحق لكافة الكرادلة فى الاشتراك فى انتخاب البابا، كما حدد فوز البابا بنيله ثلثى الأصوات.

(سورة التوبة: ٣٢ ٣٣.

(سورة القلم: ٤.

(مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٨٧ ب ٦ ح ١٢٧٠١.

(مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٨٧ ب ٦ ح ١٢٧٠٢.

(الجعفریات: ص ١٥١ باب التقوى وحسن الخلق.

(تحف العقول: ص ٢٢٤ باب ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

(مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٨٩ ب ٦ ح ١٢٧١٠.

(مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٨٩ ب ٦ ح ١٢٧١١.

(الكافى: ج ٢ ص ٥٥ باب المكارم ح ١.

(وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ١٧٣ ب ١١٣ ح ١٥٩٩٨.

(جامع الأخبار: ص ١٢٣ ف ٨١ فى طلب الحاجات.

(مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٩٢ ب ٦ ح ١٢٧١٩.

(الاختصاص: ص ٢٢٥ حديث فى زيارة المؤمن لله.

(مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٩٣ ب ٦ ح ١٢٧٢١.

(هو الشريف الرضى ذو الحسين أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. أمه السيدة فاطمة بنت الحسين بن أبى محمد الحسن الأطروش بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام. كان والده عظيم المنزلة فى الدولتين العباسية والبويهية، لقبه أبو نصر بهاء الدين بالطاهر الأوحى، وولى نقابة الطالبين خمس مرات، ومات وهو النقيب، وله فى خدمة الملة والمذهب خطوات بعيدة، والشريف الرضى هو مفخرة من مفاخر مدرسة العترة الطاهرة عليهم السلام، وإمام من أئمة العلم والحديث والأدب، وبطل من أبطال الدين والعلم والمذهب. أساتذته ومشايخه: أبو سعيد النحوى المعروف بالسيرافى تلمذ عليه فى النحو وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين، وأبو على الحسن بن أحمد الفارسى النحوى وله منه إجازة، وأبو محمد الشيخ الأقدم هارون بن موسى التلعكبرى، وابن نباتة صاحب الخطب، والشيخ الأكبر الشيخ المفيد رحمه الله عليه، قرأ عليه هو وأخوه علم الهدى المرتضى، قال صاحب (الدرجات الرفيعة): كان المفيد رأى فى منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و اله دخلت عليه وهو فى مسجده بالكرخ ومعها ولداتها: الحسن والحسين عليهما السلام صغيرين فسلمتهما إليه وقالت له: علمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك، فلما تعالى النهار فى صبيحة تلك الليلة التى رأى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواربها، وبين يديها ابناها: على المرتضى ومحمد الرضى صغيرين، فقام إليها وسلم عليها فقالت له: أيها الشيخ هذان ولدانى قد أحضرتهم إليك لتعلمهما الفقه. فبكى الشيخ وقص عليها المنام وتولى تعليمهما. أما تلامذته والرواة عنه فهم جمع من أعيان الطائفة وأعلام العامة منهم: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، الشيخ جعفر بن محمد الدوريسى، الشيخ أبو عبد الله محمد بن على الحلوانى كما فى الإجازات، القاضى أبو المعالى بن قدامة، أبو زيد الحسينى الجرجانى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابورى الخزاعى، محمد بن أبى نصر العكبرى المعدل، و...

من أهم تأليفه وكتبه (نهج البلاغة) حيث كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث فى العصور المتقدمة حتى اليوم، ويتبركون بذلك

كحفظ القرآن الشريف، وعد من حفظته في قرب عهد المؤلف القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنه كان يكتب (نهج البلاغة) من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته. ومن حفاظه في القرون المتقدمة الخطيب الفارقي، وغيرهم كثير، وقد توالى عليه الشروح منذ عهد قريب من عصر المترجم له بما يربو على السبعين شرحاً، فمن شرحه: السيد علي بن الناصر المعاصر للشريف الرضي شرحه وأسماء شرحه ب(أعلام نهج البلاغة) وهو أول الشروح وأقدمها، وأبو حامد عز الدين عبد الحميد الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي المدائني، والعلامة الحلبي جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، وغيرهم كثير من العلماء الأعلام، انظر فهرست أبي العباس النجاشي، وفهرست الشيخ منتجب الدين. ومن تأليفاته: خصائص الأئمة عليهم السلام، تلخيص البيان عن مجاز القرآن، حقايق التأويل في متشابه التنزيل وهو تفسيره ذكره في كتابه (المجازات النبوية) يعبر عنه تارة بحقايق التأويل، ومعاني القرآن، وتعليق خلاف الفقهاء. وتعليقه على إيضاح أبي علي الفارسي، والحسن من شعر الحسين، وأخبار قضاء بغداد، وسيرة والده ألفه سنة (٣٧٩هـ) وذلك قبل وفاة والده بإحدى وعشرين سنة، وكثير غيرها.

انشأ دار العلم التي يقول عنها ابن خلكان: أنه اتخذ لتلامذته عمارة سماها (دار العلم) وأرصد لها مخزناً فيه جميع حاجياتهم من ماله، وأنه عندما أهدى لهم الوزير المهلبى هدية على كره وإباء من الشريف لم يمد أحد منهم يداً إلى شيء منها، وكيف يرمقها أحدهم ببصره، وهو مكفى المئونة غنى النفس صادق النية في طلب العلم، إن (دار العلم) ليست مدرسة فقط، بل ومكتبة أيضاً، وهي ثالثة المكتبتين الشهيرتين ببغداد: (بيت الحكمة)، والمكتبة التي انشأها وزير شرف الدولة البويهى أبو نصر سابور بن أردشير سنة (٣٨١هـ)، وقد حدث عنها ياقوت واطراها، وكان الخازن لمكتبة (دار العلم) أبو احمد عبد السلام بن الحسين البصرى صاحب الصيت الذائع في علم تقويم البلدان. وكان لعبد السلام هذا مجمع علمي خاص ببغداد، وينعقد له يوم الجمعة كل أسبوع. وكان هناك مجامع عامة أحدها مجمع زعيمه الشريف الرضى يحضره الأدباء على اختلافهم، وآخر لأخيه (الشريف المرتضى) وهو من المجامع العقائدية والكلامية العامة، وثالث للوزير أبي نصر، وآخر للشيخ المفيد يحضره الفقهاء، وكانت المحاضرات العامة تلقى على الناس في هذه المجامع.

لقبه بهاء الدولة بالشريف الأجل، وبذى المنتبتين، وبالرضى ذى الحسين، وأمر أن تكون مخاطباته ومكاتباته بعنوان (الشريف الأجل) وهو أول من خوطب بذلك من الحضرة الملوكية. تولى الشريف نقابة الطالبين، وإمارة الحاج والنظر في المظالم وهو ابن (٢١ عاماً) على عهد الطائع، وصدرت الأوامر بذلك من بهاء الدولة وهو بالبصرة، ثم عهد إليه بولاية أمور الطالبين في جميع البلاد فدعى (نقيب النقباء) وأتيحت للشريف الخلافة على الحرمين على عهد القادر، تولى الشريف الرضى هذه الإمارة منذ صباه في أكثر أيام حياته ووزيراً لأبيه ونائباً عنه، ومستقلاً بها من سنة (٣٨٠هـ)، وله فيها مواقف عظيمة سجلها التاريخ وأبقى له ذكرى خالدة.

توفي في بغداد سنة (٤٠٦هـ) وعند وفاته حضر إلى داره الوزير أبو غالب فخر الملك وسائر الوزراء والأعيان والأشراف والقضاة حفاة ومشاة، وصلى عليه فخر الملك ودفن في داره الكائنة في محلة الكرخ بخطط مسجد الأنباريين، ولم يشهد جنازته أخوه الشريف المرتضى ولم يصل عليه، ومضى من جزعه عليه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته، ومضى فخر الملك بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى بالمشهد الكاظمي فألزمه بالعود إلى داره. وذكر كثير من المؤلفين نقل جثمانه إلى كربلاء المشرفة بعد دفنه في داره بالكرخ فدفن عند أبيه أبي أحمد الحسين بن موسى، ويظهر أن قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدس، قال صاحب (عمدة الطالب): وقبره في كربلاء ظاهر معروف. وقال في ترجمة أخيه المرتضى: دفن عند أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة.

(١) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي نزيل درب رباح بالكرخ، هو من أرفع رايات الأدب العربي المنشورة بين المشرق والمغرب، يشهد بذلك ديوانه الضخم الفخم في أجزائه الأربعة الطافح بأفانين الشعر وفنونه وضروب التصوير وأنواعه، فهو يكاد في قريضه يلمسك حقيقة راهنة مما ينضده، ويذر المعنى المنظوم كأنه تجاه حاستك الباصرة.

ولعمر الحق إن من الغرائب أن فارسيا في العنصر يحاول قرض الشعر العربي فيفوق أقرانه ولا يتأتى لهم قرانه، ويقتدى به عند الورد والصدر، ولا بدع أن يكون من تخرج على أئمة العربية من بيت النبوة وعاصرهم وآثر ولائهم واقتص أثرهم كالعلمين الشريفين: المرتضى والرضي وشيخهما المفيد ونظرائهم، وما يضره أمسه إن كان مجوسيا فارسيا فيه، وها هو في يومه مسلم في دينه، علوى في مذهبه، عربي في أدبه، وها هو يحدث شعره عن ملكاته الفاضلة، ويتضمن ديوانه آثار نفسياته الكريمة، ولو كان يؤخذ بشيء من ماضيه لكان من الواجب مؤاخذه الصحابة الأولين كلهم على ماضيهم التعيس، غير أن الإسلام يجب ما قبله، فتراه يتبهج بسؤدد عائلته المالكة التي هي أشرف عائلات فارس، ويفتخر بشرف إسلامه وحسن أدبه بقوله:

أنا من يرضيك عند النسب
لا تخالى نسبا يخفضنى
ومشوا فوق الرؤوس الحقب
قومى استولوا على الدهر فتى
وبنوا أبياتهم بالشهب
عمموا بالشمس هاماتهم
أين فى الناس أب مثل أبى
وأبى كسرى على إيوانه
شرف الاسلام لى والأدب
سورة الملك القدامى وعلى
وقبست الدين من خير نبى
قد قبست المجد من خير أب
سودد الفرس ودين العرب
وضممت الفخر من أطرافه

أسلم المترجم على يد الشريف الرضى سنة (٣٩٤ هـ) وتخرج عليه فى الأدب والشعر، وتوفى ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة (٤٢٨ هـ). ومن نماذج شعر مهيار يمدح أهل البيت؟ قوله:

أذمم يومى وأرجو غدى
وكم أتعلل عيش السقيم
وأصبح عن نيلها مقعدى
لئن نام دهرى دون المنى
فلى أسوة بنى أحمد
ولم أك أحمد أفعاله
إذا ولد الخير لم يولد
بخير الورى وبني خيرهم
وميت توسد فى ملحد
وأكرم حى على الأرض قام
وطال عليا على الفرقد

وبيت تقاصر عنه البيوت
 ويصبح للواحي دار الندى
 تحوم الملائك من حوله
 من استوجب اللوم أو فند
 ألا سل قريشا ولم منهم
 لم تشكروا نعمة المرشد
 وقل ما لكم بعد طول الضلال
 بكم جائرين عن المقصد
 أتاكم على فترة فاستقام
 ومن سن ما سنه يحمد
 وولى حميدا إلى ربه
 لحيدر بالخبر المسند
 وقد جعل الأمر من بعده
 لو اتبع الحق لم يجحد
 وسماه مولى بإقرار من
 ومن يك خير الورى يحسد
 فملتم بها حسد الفضل عنه
 ألا إنما الحق للمفرد
 وقتلتم بذاك قضى الاجتماع
 تلاعب تيم بها أو عدى
 يعز على هاشم والنبي
 إذا آية الإرث لم تفسد
 وإرث على لأولاده
 ومن ثائر قام لم يسعد
 فمن قاعد منهم خائف
 منهم على سيد سيد
 تسلط بغيا أكف النفاق
 ولا عنفوا فى بنى المسجد
 وما صرفوا عن مقام الصلاة
 فأنقص مفاخرهم أو زد
 أبوهم وأمهم من علمت
 عليلا له الموت بالمرصد
 أرى الدين من بعد يوم الحسين

إذا أنت قست بمستبعد
 وما الشرك لله من قبله
 أعادوا الضلال على من بدى
 وما آل حرب جنوا إنما
 بأى نكال غدا يرتدى
 سيعلم من فاطم خصمه
 فباء بقتلك ماذا يدي
 ومن ساء أحمد يا سبطه
 لو أن مولى بعبد فدى
 فداؤك نفسى ومن لى بذاك
 يقوت الردى وأكون الردى
 وليت دمي ما سقى الأرض منك
 أمامك يا صاحب المشهد
 وليت سبقت فكنت الشهيد
 عداك قلب مغيظ بهم مكمد
 عسى الدهر يشفى غدا من
 عسى يغلب النقص بالسودد
 عسى سطوة الحق تعلو المحال
 أرى كبدي بعد لم تبرد
 وقد فعل الله لكننى
 يلبي لها كل مستنجد
 بسمعى لقائكم دعوة
 إذا القول بالقلب لم يعقد
 أنا العبد والاكم عقده
 وإن كان فى فارس مولدى
 وفيكم ودادى ودينى معا
 ولولاكم لم أكن أهتدى
 خصمت ضلالى بكم فاهتديت
 يد الشرك كالصارم المغمد
 وجر دتمونى وقد كنت فى
 ينقل فيكم إلى منشد
 ولا زال شعرى من نائح
 إذا فاتنى نصركم باليد

وما فاتني نصركم باللسان

انظر ترجمته والقصيدة والقصائد الأخرى في الغدير: ج ٤ ص ٢٣٨.

() انظر كتاب (مهيار الديلمي) نشر سلسلة أعلام الفكر العربي، وفيه أيضاً شعره، وأنه كان الشاعر الأوحده في العصر البويهى بعد السيد الرضى.

() الدعوات: ص ٣٩ ب ١ ف ٢ ح ٩٤.

() ثورة التباك: هي ثورة عارمة ضد الاستعمار الإنجليزي في إيران، قادها الإمام السيد محمد حسن المجدد الشيرازي الكبير رحمه الله عليه، حيث كان قد أصدر فتواه الشهيرة ضد احتكار الانجليز لبيع وشراء التباك في إيران ونصها: استعمال التباك والتتن حرام بأى نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام المنتظر عليه السلام، مما سبب الغاء الاتفاقية وخروج الانجليز من إيران.

والمجدد الشيرازي هو آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي، عميد أسرة الشيرازي، ولد في (١٥ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢٥٩هـ) ثم إلى سامراء (١٢٩١هـ). تتلمذ عند العلماء الأعلام كالسيد حسن المدرس والمحقق الكلباسي وصاحب الجواهر والشيخ الأنصاري. كان عالماً وإماماً، وفتياً ماهراً مدققاً، ورئيساً دينياً، ورعاً تقياً، راجح العقل، ثاقب الفكرة، بعيد النظر، مصيب الرأي، حسن التدبير، واسع الصدر، طليق الوجه، صاحب فراسة، قوى الحفظ على جانب عظيم من كرم الأخلاق. بلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يكن لأحد من الأمراء والملوك في أيامه، وكان كثير الرفق بالطلاب والحنو عليهم وحسن العشرة معهم. وكان في عصره من أكابر العلماء والمجتهدين كالشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدي وغيرهم. وقد اتفق العلماء على تقديمه رحمه الله عليه بعد وفاته الشيخ الأنصاري رحمه الله عليه كزعيم للطائفة. خرج إلى سامراء سنة (١٢٩١هـ) وبخروجه إليها صارت إليها الرحلة، وتردد إليها الناس وأصحاب الحاجات من أقطار الدنيا، وأقيم فيها الدروس العلمية وقصدها طلاب العلوم الدينية، وشيدت فيها المدارس والدور. توفي رحمه الله عليه في سامراء سنة (١٣٢١هـ) وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي الشريف، وأقيمت له مجالس الفاتحة في جميع مدن العراق وإيران وغيرها من بلاد الشيعة. انظر أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٣٠٤.

() كقيادة الإمام الشيرازي رحمه الله عليه لثورة العشرين وهي ثورة عارمة ضد الاحتلال الإنجليزي في العراق عام (١٩٢٠م)، حيث أصدر الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازي رحمه الله عليه قائد الثورة، والذي كان المرجع الأعلى للطائفة في زمانه، فتواه الشهيرة ضد التواجد الانكليزي في العراق، مما اشعل العراق تحت أقدام المحتلين فاضطروا للخروج بعد الخيبة والانكسار، وكان نص الفتوى: (مطالبه الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانجليز عن قبول مطالبهم). للتفصيل في ثورة العشرين ودور العلماء فيها راجع كتاب (الحقائق الناصعة) لمزهر آل فرعون.

() هو الشهيد العلامة السيد مهدي الحكيم رحمه الله عليه، الابن الثالث للمرجع الديني الأعلى الإمام السيد محسن الحكيم رحمه الله عليه. ولد في مدينة النجف الأشرف سنة (١٩٣٥م) وتلقى علومه فيها، انتقل إلى بغداد أواخر عام (١٩٦٣م) ليتمثل والده في العاصمة كما كان من المؤسسين لجماعة علماء بغداد والكاظمية، وهناك قام بدور مهم في التحرك الإسلامي الذي شهده العراق عام (١٩٦٣م)، وقد اتهم من قبل النظام الحاكم في بغداد بالعمالة الأجنبية والتآمر على النظام كما هي عادة أنظمة الحكم الفاسدة، فهاجر عام (١٩٦٩م) خفية إلى السعودية ثم إلى الأردن، وبعدها إلى باكستان ثم إلى الإمارات العربية المتحدة وتولى الإشراف على العديد من المشاريع الإسلامية أهمها تأسيس مجلس الأوقاف الجعفرى. واخيراً استقر في لندن فأسس حركة الأفواج الإسلامية العراقية، ورابطة أهل البيت عليهم السلام الإسلامية العالمية، ومركز أهل البيت عليهم السلام، ولجنة رعاية المهجرين العراقيين في إيران، وقد تعرض لأربع محاولات اغتيال، بعد أن حكم عليه بالإعدام غيباً، فتم اغتياله على يد أزام نظام العفالق البعثيين في السودان في محل إقامته في فندق (الهيلتون) القائم في الخرطوم، حيث كان يحضر مؤتمراً دينياً هناك في مساء يوم (١٧/١/١٩٨٨م).

() سورة طه: ١١٤.

() الشيخ الرئيس ابن سينا (٣٧٠ ٤٢٨هـ) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات. ذهب إلى المكتب وعمره خمس سنين، واستغنى عن الأصول العربية والقواعد الأدبية وله من العمر عشر سنين، فتلمذ عند محمود مساح في علوم الحساب والهندسة والجبر والمقابلة بإشارة والده، قرأ المنطق من أقسام مسائل الحكمة والاقليدس والمجسطى على الحكيم عبد الله بابلي في بخارا، وبعد ذلك اشتغل في الحكمة الطبيعية والإلهية، ففتحت له أبواب العلوم. ثم اشتغل بتحصيل علم الطب، فترقى في زمان قليل، فصار وحيدا في ذلك الفن، ومع ذلك كان يدرس مسائل الفقه والأصول. فلما بلغ سن الثامنة عشر فرغ من جميع العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية، فمال إلى علم ما بعد الطبيعة، فاشتغل بمطالعة ما كتب في ذلك العلم.

صنف نحو مائة كتاب، بين مطول ومختصر، ونظم الشعر الفلسفي الجيد، ودرس اللغة مدة طويلة حتى بارى كبار المنشئين. أشهر كتبه (القانون) في الطب، يسميه علماء الفرنج (Canonmedicina) بقي معولا عليه في علم الطب ستة قرون، ترجمه الفرنج إلى لغاتهم وكانوا يتعلمونه في مدارسهم، وطبعوه بالعربية في روما وهم يسمون ابن سينا: (Avicenne) وله عندهم مكانة رفيعة. ومن تصانيفه (المعاد) رسالة في الحكمة، و(الشفاء) في الحكمة، و(السياسة)، و(أسرار الحكمة المشرقية)، وأرجوزة في (المنطق)، ورسالة (حي بن يقظان)، و(أسباب حدوث الحروف)، و(الإشارات) و(الطير)، و(أسرار الصلاة). قيل: كان الطب معدوما فأوجده بقراط، وكان ميتا فأحياه جالينوس، وكان متفرقا فجمعه الرازي، وكان ناقصا فأكمله ابن سينا. انظر: طرائف المقال: ج ٢ ص ٤٨٨ ب ١٠ ترجمة ابن سينا، والأعلام: ج ٢ ص ٢٤١ الرئيس ابن سينا.

() الخواجه نصير الملة والدين الطوسي، هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (قده) صاحب كتاب تجريد العقائد، وكتاب التذكرة النصيرية، وكتاب تحرير أقليدس، وتحرير المجسطى، وشرح الإشارات، والفصول النصيرية، والفرائض النصيرية، والأخلاق الناصرية، وكثير غيرها.

ومن جملة أمره المشهور المنقول حكاية استيزاره للسلطان هولاءكو بن جنكيزخان، وكان ذلك لإرشاد العباد وإصلاح البلاد، وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد نائرة الجور، والحفاظ على أرواح العلماء والكتب المخطوطة النفيسة.

بفضل علمه الجم أصبح ذا حرمة وافرة ومنزلة كبيرة عند هولاءكو خان سلطان التتار، فعمل الرصد الكبير في مراغة واتخذ قبة وخزانة عظيمة ملاءها بالكتب النفيسة، حتى قيل: إنه تجمع فيها ما يزيد على أربعمائه ألف مجلد، ولما أمر هلاكو خان المحقق بالرصد، واختار مراغة من اعمال تبريز لبناء الرصد، فرصد فيه واستنتب عدة من الآلات الرصدية. وكان من أعوانه على الرصد من العلماء وتلاميذه جماعة أرسل إليهم هلاكو وأمر بإحضارهم. منهم: العلامة قطب الدين محمود الشيرازي صاحب شرف الأشراف والكليات، وهو فاضل حسن الخلق والسيرة مبرز في جميع أنواع الحكمة، محقق مدقق مفيد ومستفيد في صحبة المحقق الطوسي، ومنهم مؤيد الدين العروضي الدمشقي، وكان متبحرا في الهندسة وآلات الرصد، ومنهم فخر الدين كان طبيبا فاضلا حاذقا. ومنهم نجم الدين القرويني، وكان فاضلا في الحكمة والكلام. ومنهم محي الدين الأخلاطي، وكان فاضلا مهندسا في العلوم الرياضية، ومنهم محي الدين المغربي، وكان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضية وأعمال الرصد. ومنهم نجم الدين الكاتب البغدادي، وكان فاضلا في أجزاء الرياضية والهندسة وعلم الرصد وكاتب مصورا، ومات المحقق الخواجه، وبان النقص في كتاب الزيج، ولنقصهم عن ذلك لم يتموه، فلذلك بقي الخلل فيه فصار متروكا. ولد؟ بمشهد طوس في سنة (٥٩٧هـ)، وتوفي في سنة (٦٧٢هـ) ودفن في مقابر قريش في الكاظمية. انظر روضات الجنات: ج ٦ ص ٣٠٠ باب ما أوله الميم، والكنى والألقاب: ج ٣ ص ٢٠٨، وأمل الآمل: ج ٢ ص ٢٩٩ باب الميم ح ٩٠٤.

() وعشاء السفر: مشقته وشدته. لسان العرب مادة (وعث).

() تسمى الصحراء بالمفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز، انظر لسان العرب مادة (فوز).

- () عدة الداعي: ص ٧٦ ب ٢ ق ٦.
- () سورة الملك: ٢.
- () سورة الإسراء: ٨٤.
- () الكافي: ج ٢ ص ١٦ باب الإخلاص ح ٤.
- () بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٢ ب ١٧ غزوة الأحزاب وبنى قريضة.
- () المناقب: ج ٢ ص ١١٥ فصل في حلمه وشفقته عليه السلام.
- () عدة الداعي: ص ٢١٧ ب ٤ ق ٣ الخاتمة.
- () سورة القيامة: ٢٠-٢١.
- () للمزيد والتفصيل راجع الكتب التالية: (الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام)، و(طريق النجاة)، و(ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين)، و(السبيل لإنهاض المسلمين)، و(الدولة الإسلامية)، وكثير غيرها مما أجاد به يراع الإمام الراحل رحمه الله عليه.
- () عدة الداعي: ص ٧٢ ب ٢ ق ٦.
- () مصباح الكفعمي: ص ٥٥٠ ف ٤٤ فيما يعمل في شعبان.
- () سورة النحل: ١٢٥.
- () سورة الإسراء: ٢٨.
- () سورة طه: ٤٤.
- () سورة البقرة: ٢٥٦.
- () سورة الجن: ٢٠.
- () سورة الفاتحة: ٥.
- () سورة البقرة: ٢٦٥.
- () سورة الأنعام: ١٦٢.
- () سورة سبأ: ٢٨.
- () سورة الطلاق: ١١.
- () سورة المائدة: ١٥-١٦.
- () تحف العقول: ص ٥٧ ما روى عنه صلى الله عليه و اله في قصار هذه المعاني.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤ ق ١ ب ١ ف ٢ ح ١٣٧.
- () بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ب ٨ ح ٨١.
- () الكافي: ج ١ ص ٤١ باب بذل العلم ح ٣.
- () تحف العقول: ص ٤٥ ما روى عن النبي صلى الله عليه و اله في قصار هذه المعاني.
- () قرب الإسناد: ص ١٥٦ ما روى عن الرضا عليه السلام.
- () نهج البلاغة، قصار الحكم: ٤١٠.
- () عدة الداعي: ص ٨٤ ب ٢ ق ٦.
- () المحجة البيضاء: ج ٨ ص ١٢٦ ب ٢.
- () مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٩٩ ب ٨ ح ٨٦.

- () تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٢٩ باب التواضع وفضل خدمة الضيف ح ١٨٦.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٩٧ ق ٢ ب ٢ ف ٧ ح ٣٩٠١.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٩٧ ق ٢ ب ٢ ف ٧ ح ٣٨٩٨.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٩٧ ق ٢ ب ٢ ف ٧ ح ٣٨٩٦.
- () وسائل الشيعة: ج ١ ص ٧٦ ب ١٦ ح ١٧١.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٣ ق ١ ب ٦ ف ٤ ح ٢٨٤١.
- () تحف العقول: ص ٤١٣ ما روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.
- () بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨١ ب ٣١ ح ١.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيته واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق والدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

